

## 46 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الثالث - التدمرية 2 ) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى والله سبحانه بعث رسله باثبات مفصل ونفي مجمل فاثبتوا لله الصفات على وجه التفصيل. ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل. كما قال تعالى فاعبهه - [00:00:00](#)

لعبادته هل تعلم له سميا قال اهل اللغة هل تعلم له سم يا اي نظيرا يستحق مثل اسمه؟ ويقال مساميا يساميه وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس هل تعلم له سميا؟ مثيلا او شبيها؟ نعم اثبات المفصل يتمثل - [00:00:27](#)  
ما جاء تعداده من اسماء الاسماء الحسنى لله عز وجل ومن صفات الكمال والافعال لله عز وجل فهذا ورد تفصيله في الكتاب والسنة ورد تفصيل اسماء الله وصفاته في الكتاب والسنة - [00:00:52](#)

وهذا يسمى اثبات مفصل. ولذلك لا بد من الاشارة الى امر مهم. في مثل هذا المقام وهو انه اشتمل الكتاب والسنة اي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفات الكمال المطلق لله عز وجل بما لا يحتاج البشر معه الى - [00:01:10](#)  
تقرير اسماء من عند انفسهم ولا صفات من عند انفسهم نعم اسماء الله وصفاته اه لا تحصى ولا تعد وليست محصورة فيما ذكره لنا لكن ما ذكره الله عز وجل من اسماء صفاته. وما ذكره له رسوله صلى الله عليه وسلم من اسمائه وصفاته سبحانه ما ذكره ما - [00:01:32](#)

الكتاب والسنة من الاسماء والصفات يشمل كل كمال ممكن ان يرد على ذهن بشر بل ذهن مخلوق كل كمال ممكن ان يخطر على بال مخلوق وكل كمال ممكن ايضا ان ينطق به البشر على اي لغة فانما جاء في الكتاب والسنة - [00:01:53](#)  
يعني يشمل هذا الكمال وزيادة. يعني بمعنى انه اسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة تتضمن كل كمال ممكن ان يرد في اذهان المخلوقات وعلى السنة البشر باي لغة وعلى هذا فهم ليسوا بحاجة الى تقرير اسم جديد لله عز وجل ولا وصف جديد - [00:02:18](#)

ويتفرع عن هذا الاصل اصل اخر وهو انه لو افترضنا ان احدا قال انا اعرف من الكمالات ما لم يرد في الكتاب والسنة. نقول له هات ما عندك فلو جاء من عنده بوصف كمال فلا بد ان يرجع هذا الوصف الى ما ورد في الكتاب والسنة. بمعنى ان الالفاظ - [00:02:38](#)  
الجوامع في اسماء الله وصفاته لا بد ان تتضمن كل ما يرد على اذهان البشر وزيادة يعني بما يرد على اذهان البشر وزيادة. الالفاظ الكتاب والسنة باسماء الله وصفاته تفي بما يرد على اذهان البشر وزيادة - [00:03:01](#)  
بل لله من الاسماء ما يمكن ان يكون يجمع جميع الكمالات مثل اسم الجلال مثل اسم الجلالة لله عز وجل الله ومثل الحي القيوم ذو الجلال والاکرام العلي العظيم ونحو ذلك من الاسماء فانها تشمل كل كمال - [00:03:16](#)  
فالكمال يرجع يعني منتهى الكمال يرجع الى ثلاثة امور الاول الامر الاول كمال العلم والله عز وجل بكل شيء عليم كمال العلم والله عز وجل متصف بكمال العلم وورد من اسمائه وصفاته الدالة على كمال العلم - [00:03:40](#)  
ما لا يمكن ان يأتي البشر بافضل منه ثم كمال القدرة والله عز وجل على كل شيء قدير وكل ما يمكن يرد في اذهان الناس من وصف كمال القدرة فقد تضمنته اسماء الله وصفاته في الكتاب والسنة - [00:04:01](#)

والنوع الثالث كمال الغنى الله عز وجل هو الغني وكل العباد مفتقرون اليه لا يمكن ان يأتوا بوصف يدل على كامل الغنى افضل مما ورد في الكتاب والسنة فعلى هذا فان الفاظ الكتاب والسنة في اسماء الله وصفاته كافية لتضمن كل كمال ممكن ان يرد على اذهان البشر وفي لغاتهم - [00:04:19](#)

ومن هنا لا يحتج محتج او يدعي مدعي انه بحاجة ان يقرر لله من الاسماء والصفات ما لم يرد في الكتاب والسنة. كما قلت الاسماء والصفات الواردة الكتاب والسنة ليست حاصرة في كمال الله. فله من الكمال ما لا تحيط به العقول. وقد ورد ذلك في مثل في كثير من - [00:04:42](#)

الاحاديث مثل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به بنفسك انزلته في كتابك او علمته احدا في من خلقك او استأثرت في - [00:05:02](#)

علم الغيب عندك ومعنى هذا ان الله استأثر في علم الغيب من الكمال لله والاسماء والصفات ما لم يرد في الكتاب والسنة لانه فوق مدارك البشر كذلك ما ورد في حديث الشفاعة من ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدعو بمحامد يلهمه الله اياها - [00:05:12](#) يعني يلهمه الله من المحامد لما في الآخرة ما لم يكن يعرفه في الدنيا ولا شك ان كمال الله لا لا يحاط به. اذا اه نرجع الى الى اصل القاعدة. فالاثبات مفصل - [00:05:30](#)

فصل الله من اسمائه وصفاته بما فيه الكمال المطلق مما تدركه مدارك البشر وما لا تدركه مما حجب عن الغيب اعظم مما واكثر مما ورد والله اعلم به والنفي المجمل يعني نفي النقائص لله عز وجل. مثل قوله سبحانه ليس كمثله شيء. هذا يدخل فيه نفي كل ما يمكن ان - [00:05:43](#)

يعني يتصور ويرد من النقائص. ومثل قوله عز وجل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا نفي مجمل لجميع النقائص فلا نحتاج الى ان ان نفصل كما تفعل الفلاسفة واهل الكلام في كثرة اللاءات في اوصاف الله عز وجل. يقولون لا كذا ولا كذا ولا - [00:06:08](#) افعل كذا ولا اللاءات هذه كلها اساءة ادب مع الله عز وجل الله يكفي في تنزيهه سبحانه بالنفي المجمل الذي ورد في الكتاب والسنة. ليس كمثله شيء ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. لكن قد يقول قائل الم يردنا في نقائص في القرآن والسنة غير هذه؟ نعم ورد. ورد لنا في - [00:06:28](#)

النقائص التي وردت في عقائد اهل الباطل ولذلك لا اعرف ان هناك نفي لم يرد ضد اعتقاد باطل على السنة البشر من المشركين والمنافقين والضالين وكل ما ورد نفيه مما اعتقده اهل الباطل في الله عز وجل - [00:06:54](#)

من النقائص ولذلك تكفي هذه المجملات اما الاسماء والصفات فقد جاءت مفصلة كما هو معلوم. نعم ايش السؤال؟ لو قال قائل ايه ليس كمثله شي مان ليس يشبهه شيء قصدك انه يقول نفى المماثلة ولم ينفي التشبيه. اي احسنت - [00:07:19](#) نعم بعض المماثلة بعض المشبهة يقول ان الله عز وجل مثل مماثلة ولم ينفي التشبيه هذا الكلام ان قصد به يعني ان قصد به انه لم يرد نفي المشابهة في القرآن على هذا اللفظ فنعم - [00:07:48](#)

الذي ورد في القرآن ليس كمثله شيء. وورد مثل قوله عز وجل لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد فنفي المماثلة ونفي الكفو ونحو ذلك يبقى مسألة التشبيه هل ورد نفي التشبيه - [00:08:06](#)

وفعلا لم يرد بلفظه ولذلك قال السلف مسألة التشبيه من الالفاظ المجملة ظلت بها كثير من الفرق المشبهة وقعوا في التشبيه بدعوى ان الله عز وجل لم ينفي التشبيه لكنه نفى المماثلة فيقولون اذا يجوز ان نشبه فهؤلاء - [00:08:24](#)

كفر حينما شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوق تشبيه مطلقا الصنف الاخر الذين ايضا بالغوا في نفي التشبيه وادخلوا فيه ما ليس منه وجعلوا اثبات الصفات من التشبيه زعما منهم انه لا يمكن ان تثبت الاسماء والصفات الا ونقع في المشابهة فمن هنا نفوا الاسمي والصفات. فهؤلاء ظلوا وهؤلاء ظلوا. اذا كلمة - [00:08:47](#)

التشبيه والمشابهة ونفيا واثباتا هذه لابد ان افصل فيها. نقول من نفى التشبيه يقصد نفى المماثلة فهذا هو الحق نعم نفي عن الله المشابهة اذا كانت بمعنى المماثلة مطلقا ومن نفى المشابهة قصده المشابهة اللفظية فنقول لا هذي لابد ان نأخذها على قواعد الشرع

فمثلا لو قال انا انفي - 00:09:17

ان يكون الله سميع بصير. لان السمع والبصر من صفات المخلوقين وهذه مشابهة. فانا انفي السمع والبصر لانها توقع في المشابهة نقول لا المشابهة الحقيقية غير واردة. فالله عز وجل له من الصفات ما يليق بجلاله مثل السمع والبصر - 00:09:44

والسمع والبصر وبصر المخلوقات يليق بضعفها وثنائها ونقصها. فهو وجود التشابه اللفظي ليس تشبيها وجود التشابه اللفظي بين اسماء الله وبين اصفات المخلوقين ليس ليس تمثيلا وليس تشبيها من جميع الوجوه انما هو تشابه لفظي - 00:10:03

فعلى هذا لا بد من التفصيل. التشابه اللفظي واقع لكن لا يدل على تشابه في الكيفية وليس مماثلة اما التشابه الكيفي فهو ممنوع ولا شك اذا فعلا كلمة تشبيه لم يرد نفيها في الكتاب والسنة - 00:10:24

ولذلك من نفى التشبيه نفصل في كلامه نقول ان قصدت المماثلة فنعم لان الله ليس كمثله شيء ان قصدت نفيًا مماثلة فنعم وان قصدت نفي المشابهة فهذه فيها تفصيل. فالمشابهة اللفظية واردة ولا دخل لها في حقائق الامور. ولا في الكيفيات - 00:10:40

اما المشابهة الكيفية فهي غير واردة. فعلى هذا آآ يعني تسلم القاعدة وهذه ستأتي فيما بعد ان شاء الله. نعم. وقالتا تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:10:59

قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم. سبحانه - 00:11:19

على عما يصفون بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:11:39

الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. وقال تعالى فاستفتهم لربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون. الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله - 00:11:59

وانهم لكاذبون. اصطفى البنات على البنين. ما لكم كيف تحكمون. افلا تذكرون. ام لكم خان مبين. فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين. وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجن انهم لمحضرون. سبحان الله عما يصفون. الا عباد الله المخلصين. الى قوله سبحانه ربك رب - 00:12:19

رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون وسلم على المرسلين بسلامة ما قالوه من الافك والشرك. وحمد نفسه اذ هو سبحانه المستحق - 00:12:49

قل الحمد بماله من الاسماء والصفات. وبديع المخلوقات. واما الاثبات المفصل فانه ذكر من اسمائه وصفاته فيما انزله في محكم اياته كقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية بكمالها. طبع اسم الجلالة - 00:13:09

الى هنا الله يشمل كل كمال لان اللوهية تشمل معاني من الكمال لا تكاد تحصى الله بمعنى المألوه يعني المعبود الذي تنجذب اليه جميع المخلوقات بالعبادة اما بالربوبية فهو انجذاب قسري. اما بالعبادة فهو انجذاب اختياري لمن وفقهم الله عز وجل وهدهم - 00:13:29

كما ان معنى اللوهية العبادة ايظا نفسه. ثم ان من معنى اللوهية المحبة. ثم ان من معنى اللوهية كذلك الكمال لانه لا يستحق اللوهية الا الكامل. ومن معنى اللوهية كذلك الحياة. فانه لا تكون الوهية الا للحي وهكذا. اسم الجلالة الله - 00:13:54

تضمن للكلمات كلها. ولذلك نجد انه يعني اذا تأملها الانسان. يعني هذه العبارة حتى في اللفظ فيها تخرج من اقصى كيان الانسان من اقصى كيانها. فاذا استشعر المسلم وهو يعبر بهذه الكلمة الله استشعر يعني ما في قلبه من المعاني وما على لسانه من - 00:14:14

اللفظ بها وما يعني تتطلع اليه مشاعره من معنى اللوهية يجد انه ينجذب في هذه الكلمة الى الكمال انجذابا لا ينتهي الى حد. فاسم الجلالة الله شامل لجميع الكمال. لا سيما كما قلت ان معانيه اللغوية متعددة - 00:14:41

وكل معنى منها يدل على كمال من الكمالات التي لا نهاية لها. كذلك مثل اه اه في هذه الاية قوله عز وجل الحي القيوم هذان الاسمان لله عز وجل يدخل فيهما كل كمال - 00:15:00

قل كمان اه كذلك بقية اسماء الله عز وجل الجامعة التي اعدّها شيخنا وسيعدها كلها تدل على الكمال وهي من الاسماء الالفاظ ذات المعاني المتعددة التي تشتمل على الكمال مثل قل هو الله احد - [00:15:15](#)

الله الصمد العليم الخبير الغفور الرحيم السميع البصير. الى اخره من الاسماء لله عز وجل. نعم. وقوله قل هو الله احد الله الصمد. السورة وقوله وهو العليم الحكيم. وهو العليم القدير - [00:15:35](#)

هو السميع البصير. وهو العزيز الحكيم وهو الغفور الرحيم وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم - [00:15:56](#)

وعلى العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم حينما كنتم والله بما تعملون بصير وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم. وقوله - [00:16:20](#)

فيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين. اعزة على الكافرين الاية وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها. وغضب الله عليه ولعنه. وقوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله - [00:16:44](#)

هي اكبر من مقتكم انفسكم. اذ تدعون الى الايمان فتكفرون. وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة. وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا - [00:17:14](#)

اوكرها قالتا اتينا طائعين. وقوله وكلم الله موسى تكليما. وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين تزعمون وقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقوله هو الله - [00:17:34](#)

الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن. العزيز الجبار المتكبر. سبحانه الله عما يشركون - [00:18:04](#)

هو الله الخالق هو الله الخالق البارئ المصور. له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم الى امثال هذه الايات والاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. في اسماء الرب تعالى وصفاته - [00:18:24](#)

فان في ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل واثبات وحدانيته بنفي التمثيل ما هدى الله به عباده الى سواء السبيل. فهذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. واما من مثل - [00:18:48](#)

آآ هذه الامور التي تتعلق بالعقيدة هذي منهج جميع المرسلين بمعنى ان جميع الرسل جاؤوا باثبات اسماء الله وصفاته وصفه بالكمال وبيان وحدانيته في الربوبية والالهية والعبادة ولذلك فانه من هذا الجانب اي من جانب التوحيد جانب العقيدة - [00:19:08](#)

الرسول كلهم دينهم واحد. فكلهم جاؤوا باثبات الكمال لله عز وجل ووصفه صفات الكمال وكلهم جاءوا بالدعوة الى توحيد الله كل الرسل جاءوا بدعوة التوحيد انما لتختلفت شرائعهم فقط الشرائع جاءت لكل صنف من البشر ولكل امة من الامم. بحسب ما تحتاجه وبحسب حالها وزمانها وظروفها - [00:19:37](#)

ولم تأتي يعني شريعة لجميع البشرية الا هذه الشريعة الخالدة. وهي الشريعة التي انزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم هي اخر الشرائع واتم الشرائع وهي عامة لجميع البشرية الى قيام الساعة - [00:20:08](#)

اما التوحيد فانه المتمثل باركان الايمان وقد جاء به جميع النبيين والمتمثل ايضا بالدعوة الى التوحيد ونفي الشرك فكل الرسل جاءوا بشعار او بقاعدة ان اعبدا الله واجتنبوا الطاغوت. جميع المرسلين - [00:20:23](#)

يختلف في ذلك بل آآ يعني آآ صاروا في هذا الامر على يعني منهاج واحد لا يختلف واحد منهم عن الآخر ولذلك يعني اعتبروا كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم كالاخوة كالاخوة لام ابوهم واحد - [00:20:42](#)

الانبياء ابوهم واحد وامهاتهم متعددة يعني الشرائع فاجتمعوا على الاصل وهو التوحيد واختلفوا او اختلفت المناهج والشرائع كما هو معلوم. نعم. واما من زاغ وحاد عن سبيلهم من الكفار والمشرकिन. والذين اتوا الكتاب ومن دخل في هؤلاء من الصابرين - [00:21:05](#)

والتفلسف والجهمية والقرامطة والباطنية ونحوهم. فانهم على ضد ذلك يصفونه بالصفات على وجه التفصيل. ولا ولا يثبتون الا وجودا مطلقا. لا حقيقة له عند التحصيل. وانما يرجع الى وجود في الازهان يمتنع تحققه في الاعيان. فقولهم يستلزم لحظة قبل ان

يفصل الشيخ في قولهم احب ان اشير - 00:21:27

اه الى ما سبق تقريره في اكثر من درس في يعني نظرة الفلاسفة والامم الضالة لله عز وجل وان النظرة قاصرة فالفلاسفة ومن تفرع عنهم كلهم عقيدتهم في الله باطلة - 00:21:57

وجميع الفرق التي ظلت سواء من الفرق التي ظلت في اليهود او فظلت في النصارى من اهل الكتاب او التي ظلت في هذه الامة في هذا الباب في باب اسماء الله وصفاته - 00:22:20

كلها انما تعتمد على اوهام الفلاسفة او على الشبهات العقلية التي من جنس شبهات الفلاسفة والامم الضالة الذين ذكر الشيخ نماذج منهم الصابئة والمتفلسفة والجهمية والقرامطة والباطنية نظرتهم لله عز وجل نظرة تجريدية سلبية. ما معنى تجريدية سلبية - 00:22:30

اعني بها لا يعتقدون لله وجودا حقيقيا ذاتيا. ولذلك توهموا بانه لا يقبل الاسماء والصفات وهم في هذا يختلفون اختلافا كبيرا في تصورهم عن الله في توهمهم عن الله. وهم الذين قال الله فيهم قتل الخراسون الذين هم في - 00:22:57

يسألون ايانا يوم الدين. لانهم لما ضلوا في معرفة الله عز وجل ظلوا حتى عن يوم القيامة فلم يدركوه. فهذا فهذا هذه الامم وهذه المناهج الفلسفية تقوم على اعتقاد انه ليس لله وجودا حقيقيا يقبل الوصف - 00:23:18

ويقبل الاسماء ولا يقبل ان يكون له افعال هذا التصور التجريدي لهم فيه مناحي كثيرة. بعضهم يتصور ان الله عز وجل مجرد قوة قوة غير منظورة مجرد قوة قوة غير منظورة غير اه طبعاً غير قابل للتحقق الذاتي غير قابلة لان يكون لها وجود منفصل عن وجود - 00:23:39

ولذلك كثر اعتقادهم في الحلول والاتحاد وحدة الوجود ومنهم من يرى ان وجود الله عز وجل مجرد وجود عقلي. عقل مدبر ومنهم من نعتقد وجود الله وجود روح فقط - 00:24:03

روح عبارة عن كيان معنوي يحرك الكون كما تحرك الروح الجسد وبعضهم يتوهم لله اشياء نحو هذه التصورات لكن اغلب تصورات الفلاسفة والباطنية والجهمية تدور حول هذا. ان الله عز وجل مجرد قوة او مجرد عقل فعال او او عاقل مدبر. او انه روح - 00:24:18

او نحو ذلك. طبعاً هذه الاوصاف لهذه الامور اذا تأملناها فانها تؤدي الى عدم اعتقاد اسماء حقيقية واوصاف حقيقية لله عز وجل وان قال بعض بالاسماء او ببعض الاسماء وبعض الاوصاف فمن باب انه انه يوصف بها الامر الذي الذي يتصور في الازهان - 00:24:40 ومن هنا صار تصورهم لله تصور انه لا يعدو ان يكون في الازهان وهذا معنى كلام الشيخ انهم يرون الله عز وجل في الازهان لا في الاعيان طبعاً نحن لا نقول في الاعيان لكن القصد انهم ولا في غير الاعيان حنا نستهدف الله بما وصف به نفسه. وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:03

لكن من اجل ان نعرف سبب ضلال هؤلاء وهو ان ضلالهم ناشئ من انهم لا يعتقدون لله وجودا حقيقيا ولا يعشقون لله وجودا منفصلاً عن المخلوقات ومن هنا لا يتصف عندهم بالعلو ولا يتصف بالفوقية ولا يتصف بالاستواء ولا يتصف كثير من الصفات لانها تؤدي الى وجود - 00:25:25

حقيقي بل بعضهم نفى الاسماء قالوا لانه اذا سمي فلا بد ان يكون له مسمى. والمسمى لا بد ان يكون وجود حقيقي وهم وهم لا يعتقدون وجود حقيقي كذلك الذين هم في الصفات. قالوا الصفات لابد ان تدل على موصوف - 00:25:51

والموصوف لا بد يكون له ذات. والله عز وجل منزّه من ان يكون له وجود ذاتي طبعاً نحن هذه اللوازم لا نلتزمها. لكن نلتزم المعاني الحق بمعنى ان نقول ماذا تقصدون بالذات؟ ان قصدتم بالذات ان لله وجود حقيقي. له الاسماء والصفات فعال لما يريد - 00:26:07 الله عز وجل موصوف بذلك لكن كلمة ذات هذي من الكلمات التي فقط يعبر بها عن الاثبات يعبر بها عن الاثبات ليست ليست من اسماء الله وصفاته ولا صفاته. انما هي تعبيره مثل ما نقول شيء - 00:26:29

شيء ومن هنا ايضا تدركون ان هؤلاء لا يرون ان الله شيئاً عندهم الله ليس بشيء ومن هنا نشأت عقائد الباطنية وعقائد الفلاسفة



وعقائد اصحاب الحلول والاتحاد ووحدة الوجود والحلول واتحاد الوجود هذه اه ثلاثية الحادية ثلاثية مشركية ثلاثية فلسفية تقوم على ما ذكرته لكم من قبل - [00:26:45](#)

الذي يرى ان الله رح يرى ان الروح حلت في المخلوقات والذي يرى ان الله عقل يرى ان العقل اتحد بالمخلوقات. والذي يرى ان الله مجرد الوجود المطلق يرى قال بوحدة الوجود - [00:27:14](#)

فعلي حالنا لا نريد الدخول في تفاصيل اقوالهم انما آآ كلام الكلام هذا تمهيد لما يذكره الشيخ عنهم بعد قليل في تفصيلاتهم للنفي كل اعتقاد في الله سلوك. يسلبون عن الله الاسمى والصفات. يقولون لا كذا ولا كذا ولا كذا مما سيأتي ذكره - [00:27:29](#)

لئلا يثبتون لله وجودا حقيقيا واصعب ما على هذا الصنف اصعب ما عليهم ان يتصوروا لله وجودا حقيقيا. هذا يصعقون منه لا يطبقونه. لانه يلزمهم باثبات الحق وهو الاسماء لله عز وجل والصفات - [00:27:49](#)

ولذلك كل منهم نجد انه ينفر مما يتعلق بعقيدته. اما الجهمي والفيلسوف فلا يطبق الاسمى والصفات اطلاقا. ولا يطبق نصوصه اما المعتزلي فانه لا يطبق ذكر الصفات واما اهل الكلام لشاعروا ما تريدية فانهم لا يطبقون ذكر احاديث الصفات الفعلية - [00:28:06](#)

او غير الصفات السبع ولذلك يعني يلاحظ في بعض يعني آآ يعني بعض الاماكن انه اذا اذا مثلا سلك الخطيب او او المتكلم مسلك اثبات الصفات على نحو على نحو تفصيلي - [00:28:28](#)

اه بعض من يعتقدون هذه الاعتقاد لا يطبق الجلوس. ربما يخرج من المسجد ولوحظ هذا في كثير من المقامات وربما ايضا يخرج من المحاضرة لانه لا يطبق ما ينافي اعتقاده الباطل. نعم - [00:28:48](#)

اقرأ فقولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل. فانهم يمثلونه بالمتنوعات والمعدومات والجمادات عطلون الاسماء والصفات تعطيلها يستلزم نفي الذات. نعم هذه ايضا قواعد مهمة. قولهم يستلزم غاية التعطيل. المقصود بقولهم - [00:29:03](#)

انهم قولهم بانه لا يثبت لله الا الوجود المطلق. طبعا هذه كلمة فلسفية لكن وراءها ما وراءها من من الالحاد. يقصدون بالوجود المطلق ما ذكرت قبل قليل. يعني انه مطلق من التقييد باسم او وصف او فعل. هذا معنى مطلق. وهذا يكون وجود في الازهان فقط. يعني - [00:29:23](#)

مجرد ان يتصور ان لله وجود. طبعا نحن نقول فعلا حنا لا ندرك يعني اه لا ندرك يعني اه اسماء الله وصفاته على كفيته وحقيقتها لان هذا مما لا يدرك الله عز وجل لا تدرك الابصار. لكن نحن نعلم يقينا ان لله وجودا حقيقيا. هم لا يقولون الوجود - [00:29:43](#)

ذهني وقولهم هذا يستلزم غاية التعطيل يعني غاية تعطيل الله. يعني غاية النفي نفي الاسماء والصفات والافعال. كما انه يستلزم غاية التمثيل. لماذا؟ لانهم حينما نفوا عن الله الاسماء والصفات والافعال. شبهوه بالمعدوم. وهذا هو اشبه - [00:30:03](#)

اقبح تمثيل ممكن يتصور تشبيهه بالمعدوم. مثله بالمعدوم لان الذي لا يمكن عندهم يقبل بزعمهم لا يقبل الاسم ولا وصف ولا ولا الفعل ولا ان يفعل. معنى هذا ما هو الذي لا يقبل ذلك كله؟ هو المعدوم - [00:30:23](#)

والمعدوم هو الذي لا شيء. وليس له وجود. اما الموجود فلا بد ان يقبل الاسماء والصفات والافعال كما سيأتي الشيخ في اه الشيخ سيجادلهم حتى في مبدأ الوجود قال انتم دعونا من مسألة انكاركم الاسمى والصفات - [00:30:40](#)

لكن هل تعرفون بان الله موجود طبعا كثير منهم يقول نعم طيب اذا صفة الوجود صارت صفة واذا توافرت توفرت فيه صفة الوجود فالموجود لابد ان تمثل له صفات اخرى ايضا - [00:30:57](#)

والا لا يقبل الوجود بمجرد اعتراف بوجوده لابد ان يقبل صفات اخرى وهكذا. فاذا غايته تلزم قوله وغاية التعطيل غاية النفي والالحاد. وغاية التمثيل يعني غاية التشبيه حينما شبهوه نعم - [00:31:12](#)

غولاتهم يسلبون عنه النقيضين. يعني الوجود والعدم والكمال والنقص لكنهم فعلا وصفوه بالنقص لان الذي لا يكمل لا يقبل هذا الوصف كله هو المعدوم نعم يسلبونه النقيضين الاثبات والنفي الاثبات والنعم والنفي - [00:31:27](#)

فيقولون لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل. لانهم يزعمون انهم اذا وصفوه بالاثبات شبهوه بالموجودات واذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات. فسلب النقيضين. وهذا ممتنع في بداة العقول. وحرفوا - [00:31:49](#)

وما انزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول فوقعوا في شر مما فروا منه فانهم شبهوه بالمتنعات اذ سل سلب النقيضين كجمع النقيضين كجمع النقيضين. كلاهما من المتنعات. وقد علم بالاضرار ان الوجود لا بد له - [00:32:09](#)

ومن موجد واجب بذاته غني عما سواه قديم ازلي. لا يوجد لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم. فوصفوه ما يمتنع وجوده فضلا عن الوجوب او الوجود او القدم. وقاربهم طائفة من من الفلاسفة واتباعهم - [00:32:29](#)

بالسلب والاضافات دون صفات الثبات وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وقد علم بصريح العقل ان هذا لا يكون الا في الذهن. لا فيما خرج عنه من الموجودات وجعلوا الصفة هي الموصوف. فجعلوا العلم عين العالم - [00:32:49](#)

مكابرة للقضايا البديهيات. وجعلوا هذه الصفة هي الاخرى فلم يميزوا بين العلم والقدرة والمشية. جحدا العلوم الضروريات وقاربهم طائفة ثالثة من اهل الكلام من المعتزلة ومن اتبعهم فاثبتوا لله الاسماء دون ما - [00:33:10](#)

تتضمنه من الصفات فمنهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالاعلام المحضة المترادفات ومنهم من قال عليم بلا علم. قدير بلا قدرة. سميع بصير بلا سمع ولا بصر. فاثبتوا الاسم دون ما تضمنه من الصفات. والكلام - [00:33:30](#)

على فساد مقالة هؤلاء وبيان وبيان تناقضها بصريح المعقول المطابق لصحيح المنقول. مذكور في غير هذه الكلمات بل ان الشيخ في هذا في هذا الكتاب اه سيشير الى تناقض هذه المقالات على جهة التفصيل. ولذلك اترك التعليق عليها الان لانه اه هناك اه الشيخ

سببين من خلال قواعده - [00:33:50](#)

فساد هذه المقالات بالامثلة وبالشواهد من مقالاتهم ومما يرد على مقالاتهم ايضا لكن آآ يحسن الاشارة الى الى امرين في هذا المقام الامر الاول ان هذه الطوائف الثلاث الغلاة يعني غلاة الغلاة منهم والفلاسفة او طائفة من الفلاسفة الذين وصفوا بالسلوك غلاة الغلاة

الذين نفوا الوجود والعدم جميعا - [00:34:14](#)

او وصفوه بالنقيضين او الذين يعني وصفوه بالسلبيات فقط يعني بالنفي او الذين اثبتوا الاسماء ونفعوا الصفات لكن اثبتوا الاسماء على نهو نحو. هؤلاء كلهم يعني يرتقون على قاسم مشترك - [00:34:45](#)

يلتقون على قاعدة مشتركة ولذلك الشيخ سيأتي رده عليهم سيرد على طائفة منهم ويجعل الرد رد من الجميع على الجميع يعني سيلزم بعضهم بقول بعض يأتي لافهم سينقظ فينقظ قوله ثم بناقظ هذا القول ينقظ قول من سبقوه. لان كل طائفة تشارك اهل

السنة - [00:35:04](#)

يعني في بعض القواعد التي ترد بها على ما هو من هو اشد غلوا منهم فمثلا المعتزلة يشاركونا في الرد على الجهمية في بعض القواعد فاذا شاركونا سنتخذ وسيلتهم في الرد على الفلاسفة الذين هم اشد غلوا وهم الجهمية. وسيلة للرد عليهم هم - [00:35:33](#)

مناسبة شاعر ماتريدي الذين يثبتون ان السبع صفات ويردون الباقي سيشاركون في الرد على المعتزلة في بعض القواعد نرتد عليهم او نرجع اليهم في الرد على يعني تأويلاتهم في نفس الاسلوب الذي ردوا به على المعتزلة - [00:35:59](#)

وهكذا حتى لو ما يبقى الا من يؤول صفة واحدة فانه سيرد على بقية الذين يأولون فنرد عليه بنفس الاسلوب الذي رد به على من اولوا في تأويله لهذه الصفة - [00:36:19](#)

وهذي قاعدة فعلا اه اه فطرية وعقلية سليمة سيأتي تفصيلها على يعني اه في الكتاب في قادمة هذا المسألة المسألة الاخرى ان هؤلاء يعني هذه الطوائف كلها يعني بعضها فعلا تتلمذ على بعض حتى وان رد بعضهم على بعض وكفر بعضهم بعضا - [00:36:37](#)

الواقع من الناحية التاريخية ومن الناحية المنهجية ومن الناحية العلمية ومن جميع النواحي انهم اي جميع هذه الطوائف من اول تأويلا واحدا او اول بعض الصفات او جميع الصفات او انكر الصفات او انكر الاسماء والصفات كلهم - [00:37:02](#)

تتلمذ بعضهم على بعض وكلهم تأثر بالبعض الآخر ولذلك آآ في الحقيقة ان آآ يعني آآ سجد ان الرد عليهم سهل من هذه الناحية من ناحية اخرى اننا نستطيع ان نقول بسهولة انهم جميعا وقعوا - [00:37:22](#)

في مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم هذا الاتباع قد يكون في جزئية صغيرة. وقد يكون في قاعدة وقد يكون في عدة قواعد وقد يكون في قاعدة شاملة. او قواعد شاملة للدين - [00:37:48](#)

الغلاة منهم اتبعوا سنن السابقين من من ضلال الامم في قواعد شاملة والذين ظلوا في بعض وقعوا في البدع فيما وقعوا فيه لا شك انهم من اسباب وقوعهم انهم تأثروا بالامم السابقة وهذا - [00:38:05](#)

لا يحتاج الى مزيد تكلف فهو امر علمي اه سيأتي ان شاء الله ذكره لكن اقول هؤلاء لا يعني ان كل طائفة مستقلة ومناهجها.

فقواعدهم مناهج واحدة وكل طائفة تتلمذ على الطائفة التي هي ترد عليها - [00:38:22](#)

كل طائفة تتلمذ على الطائفة التي هي اشد منها غلوا. وهذا في جميع الفرق ليس فقط فيما تتعلق التي ظلت في الاسماء والصفات بل

في جميع الفرق كل فرقة ترد على الاخرى عندها من ما عند الاخرى شيء - [00:38:41](#)

اما من على سبيل المضادة اي ما يسمى ردود الافعال او على سبيل التقليد والتبعية. وان كانت ضدها في الظاهر والله اعلم. نعم

وهؤلاء جميعهم يفترون من شيء فيقعون في نظيره. وفي شر منه مع ما يلزمهم من التحريف والتعطيل. ولو امعنوا النظر - [00:38:56](#)

بين المتماثلات وفرقوا بين المختلفات كما تقتضيه المعقولات. ولكانوا من الذين اوتوا العلم الذين يرون ان ما انزل الى الرسول

هو الحق من ربه. ويهدي الى صراط العزيز الحميد. ولكنهم من اهل المجهولات المشبهة - [00:39:17](#)

معقولات يسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات. وذلك نقف عند هذه لكن لا مانع من الاشارة الى آآ معنا اهل

المجهولات والمشبهة في المعقول الى اخره قال ولكنهم من اهل من اهل المجهولات المقصود بهذا ما ذكرته سابقا من - [00:39:37](#)

ان اهل الاهواء والبدع وعلى رأسهم الذين ظلوا في باب الاسماء والصفات والافعال لله عز وجل ان اصولهم انما قم على الجهل فعلا

او هام ليس عندهم الا او هام لان الكلام في الغيب عموما وفي اسماء الله وصفاته وافعاله بالذات - [00:39:57](#)

لا سبيل الى معرفته على جهة التفصيل لا في العقل ولا في الفطرة ولا العلم الحسي ولو تناولته المحسوسات لما كان من الغيب والله

اعظم واجل من ان تتناولوا الحواس - [00:40:20](#)

يقول لو تناولته الحواس لما كان من علم الغيب. والله عز وجل اعظم واجل من ان تتناوله الحواس. اذا هؤلاء ليس عندهم الا

المجهولات الاوهام والتخرصات والخيالات وهذي كلها جهل. ثم انهم تصفوا المجهولات لانهم لا يعتمدون على الوحي. واذا استدلوا

بالوحي استدلوا به على وجه باطل - [00:40:34](#)

انما من باب الاخذ بالمتشابه وجر الدليل الى غير ما يدل عليه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله كما ذكر الله قال المشبه بالمعقولات يقصد

انهم يشبهون خيالاتهم الفاسدة بالمعقولات التي قد تكون معقولة - [00:40:57](#)

في عالم حياة الناس فمثلا الفلاسفة لهم فلسفة معقولة صحيحة وهي كلامهم في العلوم الطبيعية فمثلا كلامهم في الرياضيات هذي

امور معقولات صحيحة اذا قالوا واحد زائد واحد يساوي اثنين هل هذا فيه جدال - [00:41:18](#)

هذا حق لكنه لانه معلوم لانه امر معلوم يدخل تحت مدارك الناس وكونه معلوم لا يعني اننا نلحق به غير المعلوم. فهم شبهوا او هامهم

وتصوراتهم عن الغيب بالمعقول ولذلك اكثر ما يفتن اجيال المسلمين قديما وحديثا الى اليوم بالفلاسفة. كون بعض الفلاسفة لهم

اسهام في العلوم الطبيعية - [00:41:40](#)

العلوم التجريبية. فمثل ابن سينا هذا تالف في الاعتقاد. اعتقاده فاسد ويعترف بذلك. يعترف بانه باطن اسماعيلي لكن له كلام في

الطب جيد لكن لا علاقة في هذا بذاك. الطب علم تجريبي. وكونه اجاد في الطب لا يعني انه احق انه محق في كلامه - [00:42:09](#)

عن الله عز وجل بالباطل فحينما جانب الوحي في فيما يتعلق بالله عز وجل بامور الآخرة وغيرها. فانما جانب الوحي وقع في الباطل

المحض ووقع في الكفر. وحينما تكلم في العلوم - [00:42:32](#)

ولا فضل له في ذلك فان العلوم الطبيعية يستوي فيها المسلم والكافر في علوم عقلية تتعلق بعالم الشهادة فإذا كذلك بقية الفلاسفة

التي تتم فيهم الناس وانا لاحظت في الاونة الاخيرة خاصة من خلال غوغائية الانترنت كثرة الذين يعطفون على الفلاسفة -

[00:42:45](#)

ماذا نسبهم؟ ولماذا؟ نحن ما قلنا فيهم الا ما قالوا عن انفسهم. الفلاسفة ليسوا على دين. تالفين في الاعتقاد لا دين لهم. دينهم الالحاد.

اما كون بعضهم اجاد في العلوم الطبيعية فهذا امر اخر يا اخوان لا دخل له في الدين - [00:43:04](#)



فبعضهم يقول كيف تتكلمون في ابن سينا وهو الطبيب المجيد بل بعضهم قال والموسيقار. طيب المهنة ليتنا سلمنا من موسيقى

فعلى اي حال اقول انه يعني ينبغي ان نتعلم الشباب آآ الانضباط في في الموازين الشرعية - [00:43:23](#)

فهذا معنى كلام الشيخ المشبه بالمعقولات حينما صار لهم بعض المعقولات حول عالم الشهادة اغتروا وظنوا انهم يعني بإمكانهم ان

يتناولوا حتى على الغيب. فقاوسوا الغيب بالشهادة وقاوسوا الشهادة بالغيب. فصاروا من الخراصين الذين - [00:43:42](#)

الله عز وجل. اما يسفسطون في العقلية فمعنى هذا انهم سلكوا طريق السسطائية من الفلاسفة الذين يعني يتعمقون هنا في

العقلية فيما لا تدركه العقول السفسطة هي الكلام الذي لا قيمة له - [00:44:00](#)

الكلام التافه الذي لا يستند الى عقل ولا الى فطرة ولا الى دين تسمى سفسطة وكل الفلسفة سفسطة. كل الفلسفة فيما وراء الطبيعة

حسب مصطلحهم او كل الفلسفة فيما تعلق بالغيبيات كلها سفسطة - [00:44:17](#)

كلها لا اصل لها ويقرمطون في السمعية القرمطة هي سلوك طريق القرامطة الباطنية الذين يقبلون الفاظ الشرع الى معاني باطلة

هذه تسمى قرمطة طريقة القرامطة هي انهم يفسرون كل المصطلحات الشرعية الى معاني ضدها تماما - [00:44:35](#)

يفسرون الحق بالباطل والباطل بالحق تمثل يفسرون اركان الاسلام باشخاص يقدسونهم واركان الايمان باشخاص يقدسونهم بل حتى

مشاعر الحج يؤولونها اشياء يعبدونها اوثان هذه السماء قرمطة اللي هي قلب المصطلحات الشرعية الى معاني باطلة - [00:45:01](#)

دون اي وجه من الدلالة لا لغة ولا شرع ولا حتى عقل سليم. تسمى هذه قرمطة فهم يقرمطون في السمعية. يأخذون الفاظ الحديث

الفاظ القرآن والفاظ الحديث فيؤولونها بتأويلات معكوسة تماما. فيصورون الحق بصورة الباطل ويصورون الباطل بصورة -

[00:45:22](#)

الحق ويصورون اهل الحق على انهم هم الجهلاء ويصورون اهل الباطل على انهم هم اهل العلم ولذلك قالوا بمبدأ الحقيقة

والشرعية والظاهر والباطن وهذه هي القرمطة نسأل الله العافية - [00:45:42](#)

نعم كلمة ما وراء الطبيعة طبعا مصطلح لكن من الناحية الشرعية عليه مأخذ لانه ليس كل الغيبيات وراء الطبيعة اكثر الغيبيات يعني

في هناك كثير من ما اقول اكثرها لا كثير من الغيبيات في الانسان نفسه - [00:45:58](#)

لكن يعني هم عبروا من وراء الطبيعة عن الالهيات. سموه الالهيات ما وراء الطبيعة هذا تعبير نوعا ما اذا قصد بهذا الحد فقد يكون

تعبير وصفي تقريرى اما ان يكون مصطلح حقيقي لا - [00:46:18](#)

هو وصفي تقريرى لا مصطلح. فلا يجوز ان نقف عنده ونعتبره من المصطلحات الصحيحة. نعم. يقول توجد مدرسة في في الرياض

وغيرها طبعا ابن سينا وبالفراي وغيره. في الحقيقة هذا من جهل اه بعض الناس - [00:46:35](#)

والاولى انه آآ حقيقة تناصح وزارة المعارف في ان تلغي مثل هذه الاسماء لان هؤلاء ليسوا قدوة في الدين. نعم لهم جهود في بعض

الامور العلمية خاصة ابن سينا في الطب - [00:46:51](#)

لكن جهودك جهود اي انسان غير مسلم يعني كما لا نستطيع ان نضع اسم دار وفلان وفلان نجدهم خلطوا امور نافعة وضارة من الكفار

كذلك لا يجوز ان نستعمل اسم هذا الرجل لانه الفتنة فيه اعظم. بل ارى ان الذين هم اصحاب مناهج ضالة. ممن ينتسبون في الاسلام

من - [00:47:05](#)

للاسلام التعلق باسمائهم اخطر ودي لو ان الاخوة الذين يدركون مثل هذه الاسماء ويعرفونها سواء من اسماء المدارس او غيرها تحصر

وتدفع للمسؤولين ويبين وجه الحق والخطورة في ذلك من ميزان عقدي صحيح بالدالة. وانا واثق ان شاء الله انه آآ سيسعى آآ

المسؤولون الى - [00:47:25](#)

لازالة ما فيه باطل قل هل لا يزال القرامطة والاسماعيلية للوجود ما حكم؟ نعم هم الباطنية الموجودين الان في كثير من البقاع لهم

اسماء الان مثل اسماعيلية والبهرة بعض المواقع ايضا يسمون اسماعيلية وللمعلومية في الحقيقة ما ينبغي التنبه له انه الان يعني

الباطنية ممكن - [00:47:49](#)

يظهرون كشوكة ضد المسلمين من خلال الاحداث في افغانستان لانه يقطن كثير منهم شمال افغانستان دستم باطني كما هو معروف

كل ما جاء عن الله في بالك فاعلم ان الله ليس كذلك - 00:48:13

نعم صحيح ليس كذلك على سبيل التحديد والتشبيه والتوهم. كل ما يعني تتصور عن اسماء الله وصفاته لا يمكن ان يصل تصورك الى الحقيقة الكيفية فلذلك ما في الازهان من تصور عن عظمة الله سبحانه انما هو امثال في الازهان فقط - 00:48:31  
ليست هي حقيقة ما عليه الله عز وجل في اسماءه وصفاته وافعاله من حيث الذات من حيث الكيفية فعلا هذا القول له وجه من الصحة صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:53